تعريف الحال:

الحـالُ وصـفٌ[1] فضـلَةٌ مُنْتَصِـبُ

مُفْهِـمُ فـي حـال[2] كفـرداً أذهـبُ

عرف الحال بأنه: الوصفُ، الفضلةُ[3]، المنتصبُ؛ للدلالة على هيئة؛ نحو: «فَرْداً أذهبُ»، فـ«فَرْداً»: حال لوجود القيود المذكورة، وخرج بقوله: «فضلة» الوصف الواقعُ عمدةً؛ نحو: «زيدٌ قائمٌ»، وبقوله «للدلالة على الهيئة» التمييز المشتقُّ؛ نحو: «لله درُّهُ فارساً»، فإنه تمييز لا حال على الصحيح؛ إذ لم يقصد به الدلالة على الهيئة، بل التعجُّبُ من فروسيّتِهِ؛ فهو لبيان المتعجَّب منه، لا لبيان هيئته، وكذلك: «رأيتُ رجلاً راكَبَاً» فإن «راكباً» لم يُسَقْ للدلالة على الهيئة، بل لتخصيص الرجل، وقولُ المصنف: «مفهمُ في حالِ» هو معنى قولنا: «للدلالة على الهيئة».

---

(١) الأفصح في ضميره ووصفه التأنيث، وفي التذكير بأن يجرد من التاء، فيقال: حال حسنة، ومنه قوله:

إذا أعجبتـك الـدهرَ حـالٌ مـن امـرئ فدعْنـــهُ وواكِـــلْ أمـــره والليالـيـا

(٢) في حال: بلا تنوين؛ لأن المضاف إليه منويُّ الثبوت، فقول: «جاء زيد راكباً» يفيد المعنى الذي في قولك: «جاء زيد في حال الركوب»، فقوله: (في حال) مع المضاف إليه هو بيان هيئة صاحب الحال كما سيذكره الشارح.

(٣) المراد بالفضلة: ما ليس ركناً في الإسناد وإن توقف عليه صحة المعنى؛ كقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ﴾ (الدخان: ٣٨).

الغالب في الحال أن يكون منتقلاً ومشتقاً:

وكونُـــه منـــتقِلاً مشـــتَقاً يغلـبُ لكـن لـيس مسـتحقاً[1]

الأكثرُ في الحال أن تكون:

(أ) منتقلةً.

(ب) مشتقّة.

ومعنى الانتقال: ألا تكون ملازمةً للمتَّصِف بها؛ نحو: «جاء زيد راكباً»، فـ«راكباً»: وصف منتقِلٌ لجواز انفكاكه عن (زيد) بأن يجيء ماشياً، وقد تجيءُ الحال غيرَ منتقلة؛ أي: وصفاً لازماً؛ نحو: «دعوتُ اللهَ سميعاً»، وخَلَقَ اللهُ الزرافةَ يَدَيْها أطولَ من رجليها»[2].

وقوله:

٣٨- فجاءت به سَبْطَ العظام كأنّما

عِمامتُـــهُ بـــين الرجـــال لِـــواءُ[3]

---

(١) **كون**: مبتدأ، وهو مصدر (كان) الناقصة، وهو مضاف إلى الهاء من إضافة المصدر لمرفوعه الذي هو اسمه. **منتقلاً**: خبر الكون منصوب. **مشتقاً**: خبر ثانٍ. **يغلب**: مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، والجملة خبر المبتدأ (كون). **لكن**: حرف استدراك. **ليس**: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى (كونه). مستحقاً: خبر (ليس) منصوب.

(٢) **يديها**: بدل بعض من (الزرافة) منصوب بالياء لأنه مثنى، وهو مضاف، و(ها): مضاف إليه. **أطوَل**: حال من (الزرافة) منصوب، وقيل: حال من (يديها).

(٣) قائله: رجل من العرب في ابن له؛ كما في ديوان الحماسة. جاءت به: ولدته. سبط العظام: حسن القدّ والاستواء ممتدّ القامة. العِمامة: بكسر العين: ما يُلفُّ على الرأس. اللواء: العلَم، وهو دون الراية.=

=**المعنى**: إن هذه المرأة ولدته على هذه الحالة من استواء القدَّ وامتداد القامة، حتى إن عمامته بين الرجال كاللواء في الارتفاع والعلو على الرؤوس.

فـ«سميعاً» و«أَطْوَلَ» و«سَبْطَ» أحوالٌ، وهي أوصاف لازمة.

مجيء الحال جامدةً:

وقد تأتي الحالُ جامدةً، ويكثرُ ذلك في مواضع ذكر المصنفُ بعضَها بقوله:

ويكثُرُ الجمودُ في سِعْرٍ وفي ... مُبْدي تَأَوُّلٍ بلا تكلُّفِ

كـ«بِعْهُ مُدّاً بكذا، يداً بيد ... وكرَّ زيدٌ أسداً» أي: كأسد[1]

يكثُرُ مجيءُ الحال جامدةً:

(أ) إن دلت على سِعْرٍ؛ نحو: «بِعْهُ مُدّاً بدرهم»، فـ«مُدّاً»: حال جامدة، وهي في معنى المشتق؛ إذ المعنى: «بِعْهُ مسعّراً كلُّ مدٍ بدرهم».

الإعراب: جاءت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقدير هي. **به**: جار ومجرور متعلق بـ(جاءت). **سبطَ**: حال من الضمير المجرور منصوب بالفتحة، وهو مضاف. **العظام**: مضاف إليه مجرور. **كأنما**: كافَّة ومكفوفة لا عمل لها. **كأن**: حرف تشبيه ونصب من أخوات (إن)، و(ما) زائدة كفَّته عن العمل. **عمامته**: مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والهاء في محل جر مضاف إليه. **بين**: ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف حال من «لواء»، وهو مضاف. **الرجال**: مضاف إليه مجرور. **لواء**: خبر المبتدأ «عمامته» مرفوع.

الشاهد: في قوله: «سَبْط العظام» حيث إنه حال لازمة غير منتقلة، وهو خلاف الأكثر.

(١) **بِعْهُ**: بِعْ: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنتَ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به تعود على المبيع: «برا، أو تمراً..». **مُداً**: حال من الضمير المنصوب منصوب بالفتحة، **بكذا**: الباء جارة. كذا: كناية عدد في محل جر، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لـ(مداً)؛ أي: كائناً بكذا. **يداً**: حال من الضمير المنصوب. **بيد**: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة= =لـ(يداً). **وكرّ**: الواو عاطفة، كرّ: فعل ماض. **زيد**: فاعله مرفوع، **أسداً**: حال من (زيد) منصوب.

(ب) ويكثُرُ جمودُها أيضاً فيما دلَّ على تفاعُلٍ؛ نحو: «بعتُهُ يداً بيد»؛ أي: مناجَزةً[1].

(ج) أو على تشبيه؛ نحو: «كرَّ زيدٌ أسداً»؛ أي: مشبِهاً الأسدَ، فـ«يداً، وأسداً» جامدان، وصحَّ وقوعهما حالاً؛ لظهور تأوُّلهما بمشتقٍّ، كما تقدَّم، وإلى هذا أشار بقوله: «وفي مُبْدي تأوُّلٍ»؛ أي: يكثُرُ مجيءُ الحال جامدةً حين يظهر تأوُّلُها بمشتقٍّ[2].

وعُلِم بهذا وما قبله أنَّ قوله النحويين: «إن الحال يجب أن تكون منتقلةً مشتقةً» معناه: أن ذلك هو الغالب؛ لا أنه لازم، وهذا معنى قوله فيما تقدم: «لكن ليس مستحقاً».

أحكام الحال في التنكير والتعريف:

---

(١) مناجَزةً: بفتح الجيم مع تاء التأنيث: مصدر مؤول باسم الفاعل؛ أي: مناجِزَهُ. وتُقرأ: بكسر الجيم: اسم فاعل مضاف لضمير المشتري المعلوم من السياق؛ أي: مقابَضة.

(٢) بقي موضع رابع تجيء فيه الحال جامدة مؤولة بالمشتق؛ وهو: ما دلَّ على ترتيب؛ مثل: ادخلوا رجلاً رجلاً، أو رجلين رجلين؛ أي: مرتبين، وضابطه: أن يذكر المجموع أولاً، ثم يفصل ببعضه مكرراً.

وبقي ست مسائل لا يظهر تأويلُها ولا يتكلف؛ وهي: ١- كونُها موصوفة؛ نحو: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف: ٢]، ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧] وتسمى هذه حالاً موطئة. ٢- كونها دالة على عدد؛ نحو: ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢] ٣- كونها دالة على طَور فيه تفضيل؛ نحو: «هذا بسراً أطيب منه تمراً» ٤- كونها نوعاً لصاحبها؛ نحو: «هذا مالُك ذهباً» ٥- كونها فَرْعاً لصاحبها؛ نحو: «هذا حديدك خاتماً»، وقوله تعالى: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا﴾= =[الشعراء: ١٤٩] ٦- كونها أصلاً له هو «هذا خاتمك حديداً» وقوله تعالى: ﴿ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ [الإسراء: ٦١].

والحــالُ إن عُــرِّف لفظــاً فاعتقِــدُ

تنكيـرَهُ معنًـى كـ«وَحْـدَك اجتهِـدْ»[1]

(أ) مـذهب جمهـور النحـويين: أن الحـال لا تكـون إلا نكـرة، وأنَّ مـا ورد منهـا معرَّفاً فهو منكَّر معنًى؛ كقولهم: «جاؤوا الجمّاءَ الغفيرَ» و:

٣٩- أرسَلَها العِراك....[2]

---

(١) **الحال**: مبتدأ مرفوع. **إن**: حرف شرط جازم. **عُرِّف**: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو». **لفظاً**: تمييز محوَّل عن نائب الفاعل منصوب. **فاعتقد**: الفاء واقعة في جواب الشرط، **اعتقد**: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. **تنكيره**: مفعول به منصوب، والهاء مضاف إليه. **معنى**: تمييز منصوب بفتحة مقدرة، **وجملة** «اعتقد» في محل جزم جواب الشرط، وجملتا الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ «الحال». **وحدك**: وحد: حال من ضمير (اجتهد) منصوب. والكاف مضاف إليه. **اجتهد**: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

(٢) هذا أول بيت، وتمامه: =

=فأرسـلها العـراكَ ولـم يـذُدْها ولـم يُشـفِقْ علـى نَغَـص الـدِّخال

قائله: لبيد بن ربيعة يصف حماراً وحشياً أورد أتنه الماء لتشرب. الضمير في (أرسلها) يعود للأتن. العراك: معتركة. لم يذدها: لم يمنعْها عن ذلك. نَغَص الدخال: تنغّصُها من مداخلتها بعضها في بعض وازدحامها على الماء، فيتكدر وينغص عليها فلا تتم الشرب.

المعنى: أورد هذا الحمار أُتنه الماء أثناء تزاحم الحمر وتداخلها في المورد دون رحمة منه؛ لما تلاقيه من ضيق وشدة.

الإعراب: **أرسلها**: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الحمار، و(ها): مفعول به، **العراك**: حال من ضمير المفعول به منصوب. **ولم**: الواو عاطفة: لم: حرف نفي وجزم وقلب. **يذدها**: مضارع مجزوم بالسكون، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. و(ها): مفعول (يذد). **ولم يشفق**: الواو عاطفة. لم: حرف نفي وجزم وقلب. يشفق:

و«اجتهدْ وحدَك»، و«كلَّمتُه فاه إلى فيَّ»، فـ« الجمَّاء» و«العراكَ» و«وحدَك» و«فاه» أحوالٌ، وهي معرفة لفظاً، لكنها مؤوَّلة بنكرة، والتقدير: جاؤوا جميعاً، وأرسلها معتركةً، واجتهدْ منفرداً، وكلَّمتهُ مشافهةً.

(ب) وزعم البغداديون ويونس أنَّه يجوز تعريف الحال مطلقاً بلا تأويل، فأجازوا «جاء زيدٌ الراكبَ».

(ج) وفصّل الكوفيون فقالوا: إن تضَّمنت الحالُ معنى الشرط صحَّ تعريفُها، وإلا فلا، فمثالُ ما تضمّن معنى الشرط: «زيدٌ الراكبَ أحسنُ منه الماشيَ» فـ«الراكبَ والماشيَ»: حالان: وصحَّ تعريفهما لتأوُّلهما بالشرط؛ إذ التقدير: زيد إذا ركِبَ أحسنُ منه إذا مَشى، فإن لم تتقدّر بالشرط لم يصحّ تعريفُها؛ فلا تقول: «جاء زيدٌ الراكبَ»؛ إذ لا يصح: «جاء زيدٌ إن ركب».

مجيء المصدر النكرة حالاً:

ومصدرٌ منكَّرٌ حالاً يقع ... بِكَثْرةٍ كـ«بَغْتَةً زيدٌ طلع»[1]

مضارع مجزوم بـ(لم) بالسكون، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. **على نغص**: جار ومجرور متعلق بـ(يشفق). **الدخال**: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

الشاهد: في قوله: «العراك» حيث وقع حالاً مع كونه معرفةً، وساغ ذلك لأنه مؤوَّل بالنكرة «معتركة».

(١) **مصدر**: مبتدأ مرفوع بالضمة. **منكر**: صفة لـ(مصدر) مرفوع بالضمة. **حالاً**: حال من فاعل (يقع) منصوب بالفتحة. **يقع**: مضارع مرفوع بالضمة، وسكن للروي، **وجملة** (يقع): في محل رفع خبر المبتدأ «مصدر». **بكثرة**: جار ومجرور متعلق بيقع. **كبغتة**: الكاف جارة لقول محذوف. بغتة: حال من الضمير المستتر في (طلع) منصوب. **زيد**: مبتدأ مرفوع بالضمة. **طلع**: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، **والجملة** في محل رفع خبر المبتدأ (زيد). **وجملة** المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول القول المحذوف، التقدير: كقولك: زيد طلع بغتة.

حقُّ الحال أن يكون وصفاً؛ وهو: ما دلَّ على معنًى وصاحبه؛ كـ«قائم، وحسن، ومضروب»، فوقوعُها مصدراً على خلاف الأصل؛ إذ لا دِلالة فيه على صاحب المعنى.

(أ) وقد كثُر مجيء الحال مصدراً نكرة، ولكنَّه ليس بمقيس[1]؛ لمجيئه على خلاف الأصل، ومنه: «زيد طلع بغتَةً»، فـ«بغتَةً»: مصدر نكرة، وهو منصوب على الحال، والتقدير: زيدٌ طلع باغِتاً»، هذا مذهب سيبويه والجمهور.

(ب) وذهب الأخفش والمبرد إلى أنه منصوب على المصدرية، والعامل فيه محذوف، والتقدير: «طلع زيدٌ يبغتُ بغتَةً»[2]، فـ«يبغتُ» عندهما هو الحال، لا «بغتَةً».

(ج) وذهب الكوفيون إلى أنه منصوب على المصدرية كما ذهبا إليه، ولكنَّ الناصب له عندهم الفعلُ المذكور؛ وهو «طلع»؛ لتأويله بفعل من لفظ المصدر، والتقدير في قولك: «زيد طلع بغتةً»[3]: «زيدٌ بَغَتَ بَغْتَةً»، فيؤوِّلون «طلع» بـ«بغت»، وينصبون به «بغتةً».

وقوع صاحب الحال نكرة بمسوغ:

---

(١) أي: عند سيبويه والجمهور؛ لأن الحال نعتٌ في المعنى، والنعت بالمصدر لا يطَّرد، فكذا ما بمعناه وهو الحال.

(٢) على رأي الأخفش والمبرد يكون إعراب الجملة: «زيد طلع بغتة» كما يلي: **زيد**: مبتدأ، (طلع) وفاعله خبره جملة فعلية، **بغتة**: مفعول مطلق منصوب بعامل محذوف تقديره «يبغت»، **وجملة** العامل المحذوف في محل نصب حال من فاعل (طلع).

(٣) على رأي الكوفيين لا يبقى في الجملة حال، بل مبتدأ وخبره. **زيد**: مبتدأ. طلع وفاعله جملة فعلية خبر المبتدأ. **وبغتة**: مفعول مطلق عامله (طلع) مؤولاً بـ(بغت).

ولـم يُنَكَّرْ غالباً ذو الحال إن لــم يتــأخّرْ أو يُخَصَّــصْ أو
مـنْ بعـد نفـيٍ أو مُضَـاهِيه، كـ«لا
يَبْـغِ امـرؤٌ علـى امـرئٍ مُسْتَسْـهِلا»[٢]

حقُّ صاحب الحال أن يكون معرفة، ولا يُنكّرُ في الغالب إلا عند وجود مسوِّغٍ؛ وهو أحد أمور:

(أ) منهـا: أن يتقـدّم الحـالُ علـى النكـرة؛ نحـو: «فيهـا قائمـاً رجـلٌ» وكقـول الشاعر، وأنشده سيبويه:

٤٠- وبالجسم مِنِّي بيِّناً لو علمْتِهِ
شحوبٌ، وإن تستشهدي العينَ تَشْهَدِ[٣]

---

(١) **لم**: حرف نفي وجزم وقلب. **ينكر**: مضارع مبني للمجهول مجزوم بـ(لم) بالسكون. **غالباً**: حال من نائب الفاعل «ذو الحال» منصوب. **ذو**: نائب فاعل مرفوع بالواو؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. **الحال**: مضاف إليه مجرور. **إن**: حرف شرط جازم يجزم فعلين. **لم**: حرف نفي وجزم وقلب. **يتأخر**: مضارع مجزوم بـ(لم) بالسكون **وجملة** (لم يتأخر) في محل جزم فعل الشرط لـ(إن). وجواب الشرط محذوف دلَّ عليه ما سبق تقديره «فلا ينكر».

(٢) **لا يبغ**: لا: ناهية. يبغِ: مضارع مجزوم بـ(لا) علامة جزمه حذف حرف العلة وهو الياء. **امرؤ**: فاعل (يبغ) مرفوع. **على امرئ**: جار ومجرور متعلق بـ(يبغ)، **مستسهلاً**: حال من (امرؤ) منصوب بالفتحة. وسَّوغ مجيء الحال من النكرة سبقُها بشبه النفي؛ وهو النهي.

(٣) قائله: غير معروف. بيناً: ظاهراً. شحوب: تغيُّر.

المعنى: في جسدي تغيُّرٌ ظاهر، لو عرفته لعطفتِ علي، وإن تطلبي شهادة العين على ذلك تشهد به؛ لمعاينتها إياه.

الإعراب: **بالجسم**: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم لـ«شحوب». **مني**: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من (الجسم). **بيناً**: حال من (شحوب) منصوب. **لو**: حرف امتناع لامتناع، أو حرف شرط غير جازم. **علمته**: فعل وفاعل ومفعول به؛ **علم**: فعل ماض مبني على

وكقوله:

٤١- وما لام نفسي مثلَها ليَ لائِمٌ

ولا سدَّ فقري مثلُ ما مَلَكَتْ يدي[1]

السكون، والتاء فاعل، والهاء مفعول به. و(علم) فعل الشرط، وجوابه محذوف، تقديره: لعطفت علي. **وجملة** الشرط معترضة بين المبتدأ وخبره المقدم. **شحوب**: مبتدأ مؤخر مرفوع. **وإن**: الواو استئنافية، إن: حرف شرط جازم. **تستشهدي**: مضارع مجزوم بـ(إن)= =-فعل الشرط- وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والياء فاعل. **العين**: مفعول به لفعل الشرط منصوب. **تشهد**: مضارع مجزوم -جواب الشرط- وحُرِّك بالكسر للروي، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره «هي» يعود إلى (العين).

الشاهد: في قوله: «بيناً.. شحوبٌ» حيث جاءت الحال من النكرة، والسموِّغ تقدُّمها على صاحبها، وهذا إنما يجيء على مذهب سيبويه من جواز مجيء الحال من المبتدأ، وأما على مذهب الجمهور من امتناعه فهو حال من الضمير المستكن في الخبر، وحينئذ لا شاهد فيه.

(١) قائله غير معروف.

المعنى: إني لم أجد لائماً لنفسي مثلُها ولا مانعاً لفقري مثلَ الذي تملكه يدي.

الإعراب: **ما**: نافية. **لام**: فعل ماض مبني على الفتح. **نفسي**: مفعول به مقدم منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، وهو مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه. **مثلَها**: حال من (لائم) منصوب، وهو مضاف، و(ها) مضاف إليه. **لي**: جار ومجرور متعلق بـ(لائم). **لائم**: فاعل مؤخر مرفوع بالضمة. **ولا**: الواو عاطفة. لا: نافية. **سد**: فعل ماض مبني على الفتح. **فقري**: مفعول به مقدم لـ(سد) منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، وهو مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه. **مثل**: فاعل مؤخر لـ(سد) مرفوع. **ما**: اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. **ملكت**: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث. **يدي**: فاعل (مَلَك) مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل الياء، وهو مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه. **وجملة** (ملكت يدي) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، وعائدها ضمير محذوف، وهو مفعول (ملكت) تقديره: ملكته يدي.

=**الشاهد**: في قوله: «مثلَها لي لائم» حيث جاءت الحال من النكرة، والمسوغ تقدم الحال على صاحبها.

فـ«قائمـاً»: حـال مـن «رجـل»، و«بينـاً»: حـال مـن «شـحوب»، و«مثلَها»: حال من «لائم».

(ب) ومنها: أن تُخَصَّصَ النكرةُ بوصفٍ أو بإضافة؛ فمثالُ ما تخصّصَ بوصفٍ قولُه تعالى: ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ ﴾[1].

وكقول الشاعر:

٤٢- نَجَّيْتَ يا ربّ نوحاً واستجبتَ له

في فُلْكِ ماخرٍ في اليمّ مشحونا[2]

---

(١) الآيتان ٤ و٥ من سورة الدخان، وهما مع آية سابقة: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴾. ﴿أَمْرًا﴾: حال من ﴿أَمْرٍ﴾ الأول؛ لتخصيصه بالوصف بـ ﴿حَكِيمٍ﴾-أي: محكَم- والأمر الأول واحد الأمور، والثاني واحد الأوامر، ضد النهي؛ أي: حال كونه مأموراً به من عندنا.

(٢) قائل البيتين غير معروف. فُلْك: سفينة، وضمة اللام لإتباع حركة الفاء، الأصل فيه الفُلْك: بوزن (قُفْل) للواحد والجمع. ماخر: اسم فاعل من مَخَرتِ السفينةُ؛ إذا جرت تشقُّ الماء مع صوت. اليمّ: البحر. مشحوناً: مملوءاً.

المعنى: «أنقذتَ يا رب نوحاً من الطوفان، واستجبتَ له دعاءه على قومه بعد أن أيس منهم، فأرسلت الماء ونجَّيته منه في سفينةٍ شقَّت المياه مملوءة بما أمرته بحمله فيها، وقد عاش في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً وهو يدعوهم إلى توحيدك وعبادتك».=

=**الإعراب: نجيت**: فعل وفاعل. **نجَّى**: فعل ماض مبني على السكون، والتاء فاعله. **يا رب**: يا أداة نداء. رب: منادى مضاف لياء المتكلم منصوب بفتحة مقدرة على آخره. وياء المتكلم -المضاف إليه- محذوفة. **وجملة** النداء معترضة بين (نجيت) ومفعوله. **نوحاً**: مفعول به لـ(نجيت) منصوب. **واستجبت**: الواو عاطفة. استجبت: فعل وفاعل. **لـه**: جار ومجرور متعلق بـ(استجبت). **في فلك**: جار ومجرور متعلق بـ(نجيت). **ماخر**: صفة لـ(فلك) مجرور. **في اليم**:

وعـــاشَ يـــدعو بآيـــاتٍ مُبيّنَـــةٍ

فـي قومِـهِ ألـفَ عـامٍ غيـرَ خمسـينا

ومثالُ ما تخصّصَ بالإضافة قوله تعالى: ﴿فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ﴾[1].

(ج) ومنهـا أن تقـع النكـرة بعـد نفـي أو شـبهِهِ، وشـبهُ النفـي: هـو الاسـتفهام والنهيُ، وهـو المرادُ بقولـه: «أو يَبِنْ من بعد نفيٍ أو مضاهيه» فمثالُ ما وقع بعد النفي قولُه:

٤٣- ما حُمّ من موتٍ حِمَى واقيا

ولا تـــرى مـــن أحـــد باقيـــا[2]

جـار ومجـرور متعلـق بـ(ماخر). **مشـحوناً**: حـال مـن (فلـك) منصـوب. **وجملـة** «استجبت» معطوف على جملة «نجيت» الابتدائية.

وعاش: الواو عاطفة. عاش: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو» يعود إلى «نوح». **يدعو**: مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الواو للثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، **وجملة** «يدعو» في محل نصب حال من فاعل (عاش). **مبينـة**: نعـت لـ(آيات) مجرور. **فـي قومـه**: جـار ومجـرور ومضـاف إليـه. والجـار والمجـرور متعلـق بـ(عاش). **ألف**: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بـ(عاش)، وهو مضاف. **عام**: مضاف إليه مجرور. **غيرَ**: منصوب على الاستثناء بالفتحة، وهو مضاف. **خمسينا**: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والنون عوض عن التنوين في المفرد، والألف للإطلاق.

الشاهد: في قوله: «فلك ماخر في اليم مشحوناً» حيث جاءت الحال من النكرة، والمسوِّغ تخصيصها بالوصف. مشحوناً: حال من (فلك)، وهي نكرة وصفت بـ(ماخر).

(١) من الآية ١٠ من سورة فصلت، وهي مع آية قبلها: ﴿قُلۡ أَئِنَّكُمۡ لَتَكۡفُرُونَ بِٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ فِي يَوۡمَيۡنِ وَتَجۡعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادٗاۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٩ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوۡقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقۡوَٰتَهَا فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ﴾.

(٢) قائله غير معروف. حمّ: مبني للمجهول: قُدِّرَ. حِمَى: موضع حماية.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ ﴾[1]، فـ﴿ لَهَا كِتَابٞ ﴾ جملة موضع الحال من ﴿قَرۡيَةٍ ﴾، وصحّ مجيء الحال من النكرة لتقدم النفي عليها، ولا يصحُّ كون الجملة صفةً لـ﴿قَرۡيَةٍ ﴾، خلافاً للزمخشري؛ لأنَّ الواو لا تَفْصِل بين الصفة والموصوف، وأيضاً وجود «إلا» مانعٌ من ذلك؛ إذ لا يُعترض بـ«إلا» بين الصفة والموصوف، وممن صرّح بمنع ذلك: أبو الحسن الأخفش في «المسائل»، وأبو علي الفارسي في «التذكرة».

ومثال ما وقع بعد الاستفهام قولُه.

٤٤- يا صاحِ هل حُمّ عيشٌ باقياً فترى

المعنى: «ليس هناك موضع حماية يحفظ الإنسان من الموت، ولا ترى أحداً باقياً مخلداً في الدنيا، بل كلّ من عليها فان».

الإعراب: ما حم: ما: نافية. حُمَّ: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. **من موت:** جار ومجرور متعلق بـ(واقياً). **حمَى:** نائب فاعل (حُمّ) مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. **واقياً:** حال من (حمى) منصوب بالفتحة. **ولا:** الواو عاطفة. لا: نافية. **ترى:** مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. **من أحد:** من: حرف جر زائد، أحد: مفعول به أولى لـ(ترى) -بمعنى: تعلم- منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. **باقياً:** مفعول به ثانٍ لـ(ترى) منصوب. ويمكن إعراب «باقياً» حالاً من (أحد) على اعتبار «ترى» بمعنى تبصر يكتفي بمفعول به واحد.=

=**الشاهد في قوله:** «ما حم حمىً واقياً» حيث جاءت الحال «واقياً» من النكرة «حمى»، والمسوغ وقوع النكرة بعد النفي، وإذا أعربت «ترى» بصرية يكون في البيت شاهد ثانٍ حيث تكون «باقياً» حال من (أحد)، وهو نكرة، وسوغ ذلك وقوع النكرة بعد النفي أيضاً.

(١) الآية ٤ من سورة الحجر، وهي تامة في الشرح.

لنفسِكَ العذرَ في إبعادها الأملا[1]

ومثالُ ما وقع بعد النهي قولُ المصنف: «لا يبغِ امرؤٌ على امرئٍ مستسهلاً، وقولُ قطريّ بن الفُجاءة:

٤٥- لا يركنَنْ أحدٌ إلى الإحجامِ

يومَ الوَغى متخوِّفاً لِحِمَامِ[2]

---

(١) قائله: رجل من طيء.

المعنى: يا صاحبي هل قُدِّر للإنسان في الدنيا حياة باقية حتى تعلم لك عذراً في كونك تؤمِّل آمالاً بعيدة.

الإعراب: يا: حرف نداء. **صاح**: منادى مرخم «صاحب» على غير قياس؛ لكونه ليس علماً، **والأصل**: يا صاحبي، وهو منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم. **هل**: حرف استفهام. **حُمَّ**: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. **عيش**: نائب فاعل مرفوع. **باقياً**: حال من (عيش) منصوب بالفتحة. **فترى**: الفاء سببية. **ترى**: فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وجوباً بعد الفاء السببية،= =وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. لنفسك: جار ومجرور متعلق بمحذوف مفعول به ثانٍ لـ(ترى) تقديره: «موجود». العذر: مفعول به أولى لـ(ترى) منصوب بالفتحة. **في إبعادها**: جار ومجرور ومضاف إليه. والجار والجرور متعلق بـ(العذر)، و(ها): مضاف إليه من إضافة المصدر لمرفوعه، وهو الفاعل، **الأملا**: مفعول به للمصدر (إبعاد) منصوب بالفتحة، والألف للإطلاق. و(أن) المضمرة بعد فاء السببية وما بعدها في تأويل مصدر معطوف على مصدر متصيَّد من الجملة السابقة، والتقدير: «هل قُدِّر بقاءُ العيش فعلمُك العذرَ».

الشاهد: في قوله: «عيش باقياً» حيث جاءت الحال «باقياً» من النكرة «عيش»، والمسوِّغ وقوع النكرة بعد الاستفهام.

(٢) قائله: قَطَري بن الفُجاءة التميمي المازني. الإحجام: التأخر. الوغى: الحرب. الحمام: الموت.

المعنى: لا ينبغي لأحدٍ أن يميل في يوم الحرب إلى التأخر عن القتال خوفاً من الموت.

الإعراب: لا: ناهية، **يركنن**: مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة في محل جزم بـ(لا) الناهية، والنون للتوكيد. **أحد**: فاعل (يركن) مرفوع. **إلى الإحجام**: جار ومجرور متعلق بـ(يركن). **يوم**: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بـ(يركن)، وهو مضاف. **الوغى**: مضاف

واحترز بقوله: «غالباً» مما قلّ مجيءُ الحال فيه من النكرة بلا مسوّغٍ[1] من المسوغات المذكورة، ومنه قولهم: «مررتُ بماءٍ قِعْدَةَ[2] رجلٍ»، وقولهم: «عليه مئةٌ بيضاً»، وأجاز سيويه: «فيها رجلٌ قائماً»، وفي الحديث: «صَلّى رسولُ الله ﷺ قاعداً، وصلى وراءه رجالٌ قياماً».

تقدُّم الحال على صاحبها المجرور بحرف:

وسَـبْقَ حـالٍ مَّـا بحـرفٍ جُـرَّ قـد

أبَـــوْا ولا أمْنَعُـــهُ؛ فقـــد ورد[3]

(أ) مـذهبُ جمهـور النحـويين: أنَّـه لا يجـوز تقـديمُ الحـال على صـاحبها لمجرور بحرف، فلا تقول في «مررت بهندٍ جالسةً»: مررتُ جالسةً بهندٍ.

إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف. **متخوفاً**: حال من (أحد) منصوب. **لحمام**: جار ومجرور متعلق بـ(متخوفاً).

الشاهد: في قوله: «لا يركنن أحد.. متخوفاً» حيث وقع الحال «متخوفاً» من النكرة «أحد»، والمسوغ وقوعه بعد النهي.

(١) مجيء الحال من النكرة بلا مسوِّغ مقيسٌ عند سيبويه؛ لأن الحال إنما دخلت لتقيد العامل، فلا معنى لاشتراط المسوغ في صاحبها، وقصره الخليل ويونس على السماع.

(٢) بكسر القاف؛ أي: مقدار قعدته.

(٣) **سَبْقَ**: مفعول به مقدم للفعل (أبوا) منصوب. **حال**: مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله. **ما**: اسم موصول في محل نصب مفعول به للمصدر (سبق). **بحرف**: جار ومجرور متعلق بـ(جر). **جُرَّ**: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. **وجملة** (جر) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. **قد**: حرف تحقيق. **أبوا**: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، وواو الجماعة فاعل. **ولا**: الواو عاطفة، لا: نافية. **أمنعه**: مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والهاء في محل نصب مفعول به.

(ب) وذهب الفارسي وابن كَيْسَانَ وابنُ بَرْهان إلى جواز ذلك، وتابعهم المصنّفُ؛ لورود السماع بذلك؛ ومنه قولُه:

٤٦- لَئِنْ كانَ بَرْدُ الماءِ هَيْمَانَ

إليّ حبيباً إنّها لحبيبُ[١]

فـ«هيمان، وصادياً»: حالان من الضمير المجرور بـ(إلى)؛ وهو الياء، وقولُه:

٤٧- فإن تَكُ أذْوادٌ أُصِبْنَ ونسوةٌ

فلن يذهبوا فَرْغاً بقتلِ حبالِ[٢]

---

(١) قائله: عروة بن حزام العذري. هَيْمان: عطشان، من الهُيام؛ وهو أشد العطش. صادياً: عطشان. اسم فاعل من (صدي) كتَعِب؛ إذا عطش.

المعنى: أقسم بالله لئن كان الماء الزلال البارد محبوباً إليّ في حال شدة عطشي إنَّ هذه المرأة لحبيبة إليَّ أيضاً.

الإعراب: لئن: اللام موطِّئة للقسم. إن: حرف شرط جازم. **كان**: فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط. **برد**: اسم (كان) مرفوع. **الماء**: مضاف إليه مجرور. **هيمان صادياً**: حالان من ضمير المتكلم المجرور بـ(إلى) بعدهما منصوبان. **إليَّ**: جار ومجرور متعلق بـ(حبيباً). **حبيباً**: خبر (كان) منصوب. **إنها**: إن: حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر. ها: في محل نصب اسمها. **لحبيب**: اللام للابتداء. حبيب: خبر (إن) مرفوع. **وجملة** (إنها لحبيب) جواب القسم لا محل لها من الإعراب. وجواب الشرط محذوف دلّ عليه جواب القسم، فقد اجتمع الشرط والقسم وتأخَّر الشرط عن القسم، فكان الجواب للسابق.

الشاهد: في قوله: «هيمان صاديا إليَّ..» حيث تقدَّمت الحال -وهي: هيمان وصادياً- على صاحبها المجرور بالحرف وهو ياء المتكلم المجرورة بـ(إلى).

(٢) قائله: طليحة بن خويلد الأسدي المتنبئ. حِبال: بوزن كتاب: ابن سلمة بن خويلد، فهو ابن أخي الشاعر، قتله المسلمون في حروب الردة. أذواد: جمع ذود؛= =مثل: أثواب وثوب، والذود مؤنثة؛ وهي من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر. فَرْغاً: هَدْراً خالياً من الأخذ بالثأر.

فـ«فَرْغاً»: حال من «قتل».

وأما تقديمُ الحال على صاحبها المرفوع والمنصوب فجائز؛ نحو: «جاء ضاحكاً زيدٌ، وضربتُ مجردةً هنداً».

المعنى: إذا أصاب المسلمون منا بعضَ الإبل وجماعة من النساء أُخِذنَ سبايا؛ فلن يكون مقتل جِبال هَدْراً، بل لا بد من الثأر له بِقَتْلِ أكفائه منهم.

الإعراب: إن: حرف شرط جازم. **تك:** مضارع ناقص مجزوم بـ(إن) وعلامة جزمه سكون مقدر على النون المحذوفة للتخفيف. **أذواد:** اسم (تك) مرفوع بالضمة. **أصبن:** أصيب: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون، والنون للنسوة في محل رفع نائب فاعل. **وجملة** (أصبن) في محل نصب خبر (تكن). **ونسوة:** الواو عاطفة، **نسوة:** معطوف على (أذواد) ومرفوع مثله بالضمة. **فلن:** الفاء واقعة في جواب الشرط. لن: حرف نفي ونصب. **يذهبوا:** مضارع منصوب بـ(لن) وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. **فرغاً:** حال من (قتل) المجرور بالباء منصوب بالفتحة. **بقتل:** جار ومجرور متعلق بـ(يذهبوا)، و(قتل) مضاف. **حبال:** مضاف إليه مجرور بالكسرة، **وجملة** (لن يذهبوا): في محل جزم جواب الشرط (إن).

الشاهد في قوله: «فَرْغاً بقتل حبال» حيث تقدمت الحال «فرغاً» على صاحبها المجرور بالحرف وهو «قتل» المجرور بالباء.

أسئلة ومناقشة

١- اذكر تعريف الحال، ثم اشرحه شرحاً يبيِّن المراد منه ويُخرج ما سواه، ومثِّل لكل ما تقول.

٢- من أحكام الحال كونها (وصفاً منتقلاً)، فاشرح معنى كونها وصفاً، وما العلة في ذلك؟ وماذا يُقصد بكونه منتقلاً؟ مثِّل لكل ما تقول.

٣- متى يكثر مجيء الحال مصدراً؟ ولِمَ كان ذلك على خلاف الأصل؟ مثِّل لذلك بأمثلة من عندك.

٤- لِمَ كان الأصل في الحال الاشتقاق؟ ومتى يكثر مجيئها جامدة؟ عدِّد هذه المواضع ومثِّل لها.

٥- لماذا كان الأصل في الحال التنكير؟ وماذا يصنع النُّحاة في مثل:

«أرسلها العِرَاكَ، اجتهد وحدك، كلمته فاه إلى فيَّ»؟

٦- متى يجيء صاحب الحال نكرة؟ ولماذا؟ مثِّل لكل ما تقول.

٧- متى يجوز تقدم الحال على صاحبها؟ ومتى لا يجوز ذلك؟ مثِّل لكل ما تقول...

تمرينات

١- قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ ﴾[١].

(أ) عيِّن الحال وصاحبها في الآية الكريمة.

(ب) بيِّن كيف صحَّ مجيء الحال من النكرة؟

(ج) كيف ترد على الزمخشري في إعراب جملة ﴿إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ ﴾ صفة (القرية)؟.

٢- ما يأتي شواهد في باب الحال، بيِّن مواضع الاستشهاد بها:

﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ﴾[٢]، ﴿ فَيَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗ ﴾[٣]، ﴿ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ٤ أَمۡرٗا مِّنۡ عِندِنَآۚ ﴾[٤]، ﴿فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾[٥]، ﴿لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّۚ ﴾[٦]، ﴿وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗاۚ ﴾[٧].

٣- مثِّل لما يأتي في جمل من عندك:

(أ) حال تقدمت على صاحبها.

(ب) حال لازمة.

---

(١) الآية ٤ من سورة الحجر.

(٢) آية ١٧ سورة مريم.

(٣) آية ٢٠٢ سورة الشعراء.

(٤) آيتا ٤، ٥ سورة الدخان.

(٥) آية ١٠ سورة فُصِّلتْ.

(٦) آية ٨ سورة المنافقون.

(٧) آية ٧٩ سورة النساء.

(ج) حال جامدة.

(د) حال صاحبها نكرة.

(هـ) حال تكون معرفة.

(و) حال تكون مصدراً.

٤- اكتب تأويل الأحوال الآتية:

(أ) كرَّ زيد أسداً.

(ب) بِعْتُه يداً بيد.

(ج) كَلَّمته فاه إلى فِيَّ.

(د) أرسلها العِرَاكَ.

ثم وضِّحْ لِمَ كان تأويلُ أمثال هذه الأحوال واجباً؟

٥- تقول العرب: «خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها».

(أ) عيِّن الحال في المثال السابق، ثم بيِّن نوعها.

(ب) أعرب ما تحته خط من المثال.

٦- أعرب البيت الآتي واشرحه بأسلوبك:

إذا المرء أعيته المروءة ناشئاً فمطلبها كَهْلاً عليه شديد

المواضع التي يجوز فيها مجيء الحال من المضاف إليه

ولا تُجِـزْ حـالاً مِـنَ المضـافِ لَـهْ
إلا إذا اقتضـى المضـافُ عَمَلَـه[1]
أو كـان جُـزْءَ مـا لـه أُضِـيفا
أو مثـلَ جُزئِـه فـلا تَحيفـا[2]

لا يجوز مجيءُ الحال من المضاف إليه.

(أ) إلا إذا كان المضاف مما يصحُّ عملُه في الحال؛ كاسم الفاعل والمصدر ونحوهما مما تضمَّن معنى الفعل، فتقول: «هذا ضاربُ هندٍ مجردةً»،

---

(١) **لا**: ناهية. **تُجِزْ**: مضارع مجزوم بالسكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. **حالاً**: مفعول به لـ(تجز) منصوب. **من المضاف**: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لـ(حالاً). **له**: جار ومجرور متعلق بـ(المضاف). **إلا**: أداة استثناء ملغاة. إذا: ظرف يتضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب متعلق بالجواب المحذوف. **اقتضى**: فعل ماض مبني على فتح مقدر. **المضاف**: فاعله مرفوع. **عمله**: مفعول به منصوب، وهو مضاف، والهاء مضاف إليه. **وجملة** (اقتضى المضاف) في محل جر بإضافة (إذا) إليها، وجواب (إذا) محذوف دلَّ عليه الكلام السابق تقديره «فأجزْ».

(٢) اسم (كان) ضمير مستتر يعود على (المضاف). **جزء**: خبر (كان) منصوب، وهو مضاف. **ما**: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. **له**: جار ومجرور متعلق بـ(أضيف). **أضيف**: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، **والجملة** صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. **فلا**: الفاء فصيحة. لا: ناهية. **تحيف**: مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المقلوبة ألفاً في محل جزم بـ(لا) الناهية، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. والألف بدل نون التوكيد الخفيفة.

و«أعجبني قيامُ زيدٍ مسرعاً»، ومنه قولُه تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾[1]، ومنه قول الشاعر:

٤٨- تقولُ ابنتي: إنَّ انطلاقَك واحداً

إلى الرَّوْعِ يوماً تاركي لا أباليا[2]

(ب) وكذلك يجوز مجيءُ الحال من المضاف إليه إذا كان المضافُ جزءاً من المضاف إليه.

---

(١) من الآية ٤ سورة يونس، وتمامها: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾.

(٢) قائله: مالك بن الريب. الرَّوع: الفزع، ومعناه هنا الحرب؛ لأن الفزع يتسبَّب عنها. تاركي: اسم فاعل من (ترك) بمعنى: صيّر.

المعنى: تقول لي ابنتي: إنَّ ذهابك منفرداً إلى القتال سيجعلني يتيمةً فاقدةَ الأب.

الإعراب: تقول: مضارع مرفوع بالضمة. **ابنتي**: فاعل (تقول) مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، وهو مضاف، وياء المتكلم في محل جر مضاف إليه. **إن**: حرف مشبَّه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر. **انطلاقك**: انطلاق اسم (إنَّ) منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والكاف في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله. **واحداً**: حال من الكاف في (انطلاقك) منصوب بالفتحة. **إلى الروع**: جار ومجرور متعلق بـ(انطلاق). **يوماً**: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بـ(تاركي). **تاركي**: خبر (إن) مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، وهو مضاف، وياء المتكلم في محل جر بالإضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله الأول. **لا**: نافية للجنس. **أبا**: اسم (لا) مضاف منصوب الألف؛ لأنه من= =الأسماء الستة، **لي**: اللام مقحمة بين المضاف والمضاف إليه، وياء المتكلم في محل جر بالإضافة، وخبر (لا) محذوف، تقديره: موجود، **وجملة** (لا أبا ليا) في محل نصب مفعول ثانٍ لـ(تاركي).

الشاهد: في قوله: «انطلاقك واحداً» حيث انتصب الحال «واحداً» من المضاف إليه؛ وهو الكاف في (انطلاقك)؛ لأن المضاف مصدر يصح عمله في الحال.

(ج) أو مِثْل جزئه في صحَّة الاستغناء بالمضاف إليه عنه.

فمثال ما هو جزءٌ من المضاف إليه قولُه تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا﴾[1]، فـ«إخواناً»: حال من الضمير المضاف إليه «صدور»، والصدور: جزء من المضاف إليه.

ومثال ما هو مثلُ جزء المضاف إليه في صحة الاستغناء بالمضاف إليه عنه قولُه تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾[2]، فـ«حنيفاً»: حال من ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾، و(الملة) كالجزء من المضاف إليه؛ إذ يصح الاستغناء بالمضاف إليه عنها؛ فلو قيل في غير القرآن: «أن اتَّبِعْ إبراهيمَ حنيفاً» لصحّ.

فإن لم يكن المضافُ مما يصحُّ أن يعمل في الحالِ ولا هو جزءٌ من المضاف إليه ولا مثل جزئه لم يجزْ مجيءُ الحال منه؛ فلا تقول: «جاء غلامُ هندٍ ضاحكةً» خلافاً للفارسي، (وقولُ ابن المصنف رحمه الله تعالى: «إن هذه الصورة ممنوعة بلا خلاف» ليس بجيّد؛ فإنَّ مذهبَ الفارسي جوازُها؛ كما تقدّم، وممّن نقله عنه الشريف أبو السعادات بنُ الشجري في «أماليه»).

تقديم الحال على عاملها:

---

(١) من الآية ٤٧ من سورة الحجر، وهي: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾.

(٢) من الآية ١٢٣ من سورة النحل، وهي: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾.

والحـــالُ إن يُنْصَـــبْ بفعـــلٍ أو صـفةٍ أشـبهتِ المصـرَّفا[1]

فجـــائزٌ تقديمُـــه كـــ«مُسْـــرِعاً

ذا راحـلٌ، ومخلِصـاً زيـدٌ دعـا»[2]

يجوزُ تقديمُ الحال على ناصبِها إن كان فعلاً متصرفاً، أو صفةً[3] تُشبه الفعلَ المتصرف، والمراد بها: ما تضمّن معنى الفعل وحروفَه، وقَبِلَ التأنيث والتثنية والجمع؛ كاسـم الفاعـل، واسـم المفعـول، والصـفة المشـبهة، فمثـالُ تقـديمها علـى الفعـل

---

(١) **الحالُ**: مبتدأ مرفوع بالضمة. **إن**: حرف شرط جازم. **يُنْصبْ**: مضارع مبني للمجهول مجزوم بـ(إن)، وهو فعل الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. **بفعلٍ**: جار ومجرور متعلق بـ(ينصب). **صُرِّفا**: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الفعل. **وجملة** (صرفا): في محل جر نعت لـ(فعلٍ): **أو**: عاطفة. **صفة**: معطوف على (فعلٍ) ومجرور مثله. **أشبهت**: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى (صفة). **المصرَّفا**: مفعول به لـ(أشبهت) منصوب بالفتحة، والألف للإطلاق، **وجملة** (أشبهت): في محل جر نعت لـ(صفة).

(٢) **فجائز**: الفاء واقعة في جواب الشرط (إن) في البيت السابق. جائز: خبر مقدم لـ(تقديمه) مرفوع. **تقديمه**: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والهاء في محل جر مضاف إليه، **وجملة** «جائز تقديمه» في محل جزم جواب الشرط. وجملتا الشرط «إن ينصب. فجائز تقديمه» خبر المبتدأ في البيت الأول «الحالُ». **مسرعاً**: حال من ضمير «راحلٌ» منصوب. **ذا**: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. **راحل**: خبر (ذا) مرفوع بالضمة. **مخلصاً**: حال من فاعل (دعا) المضمر.= =**زيد**: مبتدأ مرفوع بالضمة. **دعا**: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، **وجملة** (دعا) في محل رفع خبر (زيد).

(٣) مثلُ الصفة المصدرُ النائب عن فعله؛ نحو: مجرداً ضرباً زيداً، وقد يعرض للمتصرف ما يمنع تقديم الحال؛ كاقترانه بلام ابتداء أو قسم؛ نحو: «إنَّ زيداً ليقوم طائعاً، ولأصبرنّ محتسباً»، أو كونه صلةً لحرف مصدري؛ نحو: «لك أن تنتقل قاعداً»، أو صلة لـ(أل)؛ نحو: «أنت المصلِّي فذاً»، فلا يقدَّم الحال في شيء من ذلك؛ لأنَّ اللام لها الصدر، ومعمول الصلة لا يتقدم.

المتصرف: «مخلصاً زيدٌ دعا»، فـ«دعا»: فعل متصرف، وتقدمت عليه الحالُ. ومثال تقديمه على الصفة المشْبِهَة له: «مُسْرِعاً ذات راحلٌ».

فإن كان الناصبُ لها فعلاً غير متصرف لم يجز تقديمُها عليه، فتقول: «ما أحسنَ زيداً ضاحكاً»، ولا تقولُ: «ضاحكاً ما أحسنَ زيداً»؛ لأن فعل التعجب غير مُتَصرِّف في نفسه، فلا يتصرَّف في معموله وكذلك إن كان الناصبُ لها صفةً لا تُشبه الفعلَ المتصرف؛ كـ(أفعل التفضيل)؛ لم يجزْ تقديمُها عليه؛ وذلك لأنَّه لا يُثَنَى، ولا يُجْمَع، ولا يُؤَنّثُ، فلم يتصرَّف في نفسه، فلا يتصرفُ في معموله؛ فلا تقول: «زيدٌ ضاحكاً أحسنُ من عمروٍ»، بل يجب تأخير الحال؛ فتقولُ: «زيدٌ أحسنُ من عمروٍ ضاحكاً».

وعاملٌ ضُمّن معنى الفعل لا ... حروفَه مؤخَّراً لن يعملا[1]

كـ«تلك، ليت، وكأنَّ» ونَدَر ... نحو: «سعيدٌ مستقراً في هجر»[2]

لا يجوز تقديمُ الحال على عاملها المعنوي؛ وهو: ما تَضَمَّن معنى الفعل دون حروفه؛ كأسماء الإشارة، وحروف التمنّي، والتشبيه، والظرف والجار والمجرور؛

---

(١) **عامل**: مبتدأ مرفوع بالضمة. **ضُمّن**: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقدير هو يعود إلى (عامل). **وجملة** «ضمّن»= =في محل رفع نعت للمبتدأ «عامل». **معنى**: مفعول به ثان لـ(ضمّن) منصوب بفتحة مقدرة، وهو مضاف. **الفعل**: مضاف إليه مجرور. **لا**: عاطفة. **حروفه**: معطوف على (معنى) ومنصوب مثله بالفتحة، وهو مضاف، والهاء في محل جر مضاف إليه. **مؤخراً**: حال من ضمير (يعملا) منصوب. **لن**: حرف نفي ونصب. **يعملا**: منصوب بـ(لن) بفتحة ظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى (عامله)، والألف للإطلاق. **وجملة** «لن يعملا» في محل رفع خبر المبتدأ «عامل».

(٢) **سعيد**: مبتدأ مرفوع بالضمة. **مستقراً**: حال من الضمير في متعلَّق الخبر. **في هجر**: جار ومجرور متعلق بخبر محذوف لـ(سعيد) تقديره «كائن».

نحو: «تلك هندٌ مجردةً، وليت زيداً أميراً أخوك، وكأن زيداً راكباً أسدٌ، وزيد في الدار -أو عندك- قائماً»، فلا يجوز تقديمُ الحال على عاملها المعنوي في هذه المثُلِ ونحوِها؛ فلا تقول: «مجردةً تلك هندٌ»، ولا «أميراً ليت زيداً أخوك»، ولا «راكباً كأن زيداً أَسَدٌ»، وقد ندر تقديمُها على عاملها؛ نحو: «زيد قائماً عندك»، والجار والمجرور نحو: «سعيد مستقراً في هجر»، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾[1]، في قراءة من كسر التاء، وأجازه الأخفش قياساً.

ونحوُ «زيدٌ مفرداً أنفَعُ من عمرٍو معاناً» مستجازٌ لن يَهِن[2]

تقدم أن (أفعل) التفضيل لا يعمل في الحال متقدمةً، واستثنى من ذلك هذه المسألة؛ وهي: إذا فُضّل شيء في حالٍ على نفسه أو غيره في حال أخرى، فإنه يعمل في حالين إحداهما متقدمةٌ عليه، والأخرى متأخرةٌ عنه، وذلك نحو: «زيدٌ قائماً أحسنُ منه قاعداً»، و«زيدٌ مفرداً أنفعُ من عمرٍو معاناً»، فـ«قائماً،

---

(١) من الآية ٦٧ من سورة الزّمُر، وهي: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، وقراءة كسر التاء قرأ بها.

(٢) **نحو**: مبتدأ مرفوع بالضمة. **زيد**: مبتدأ ثانٍ مرفوع بالضمة. **مفرداً**: حال من ضمير (أفعل) التفضيل «أنفع» منصوب بالفتحة. **أنفعُ**: خبر (زيد) مرفوع بالضمة. **من عمرو**: جار ومجرور متعلق بـ(أنفع). **معاناً**: حال من (عمرو) منصوب بالفتحة. **وجملة** المبتدأ الثاني: (زيد أنفع..) في محل جر بالإضافة إلى المبتدأ الأول (نحو). **مستجاز**: خبر المبتدأ الأول (نحو) مرفوع. **لن**: حرف نفي ونصب. **يهن**: مضارع -ماضيه وهن- منصوب بالفتحة، وسُكِّن للروي، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، **وجملة** (لن يهن) في محل رفع خبر ثان لـ(نحو).

ومفرداً»: منصوبان بـ(أحسن) و(أنفع)، وهما حالان، وكذا «قاعداً، ومعاناً»، وهذا مذهب الجمهور.

(وزعم السيرافي أنهما خبران منصوبان بـ(كان) المحذوفة، والتقدير: «زيدٌ إذا كان قائماً أحسنُ منه إذا كان قاعداً، وزيدٌ إذا كان مفرداً أنفعُ من عمرٍو إذا كان معاناً»).

ولا يجوز تقديم هذين الحالين على (أفعل) التفضيل ولا تأخيرهما عنه؛ فلا تقول: «زيد قائماً قاعداً أحسنُ منه» ولا تقول: «زيد أحسن منه قائماً قاعداً».

تعدد الحال:

والحالُ قد يجيءُ ذا تعَدُّدِ لمفردٍ فاعلم وغيرِ مُفْرَدِ[1]

يجوز تعدُّد الحال وصاحبها مفرد، أو متعدِّد؛ فمثال الأول: «جاء زيدٌ راكباً ضاحكاً»، فـ«راكباً وضاحكاً» حالان من (زيد)، والعامل فيهما (جاء)، ومثال الثاني: «لقيت هنداً مصعداً منحدرةً»، فـ«مُصْعِداً»: حال من التاء، و«منحدرةً»: حال من (هند)، والعامل فيهما «لقيتُ»، ومنه قوله:

٤٩- لقي ابني أخويه خائفاً مُنْجِدَيْهِ فأصابوا مغنَما[2]

---

(١) **الحال**: مبتدأ مرفوع. **قد**: حرف تقليل. **يجيء**: مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، **والجملة** في محل رفع خبر الحال. **ذا**: حال من فاعل (يجيء) منصوب بالألف؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. **تعدد**: مضاف إليه مجرور.

(٢) قائله: غير معروف. مُنجِديْه: معينيه، من الإنجاد بمعنى الإعانة. أصابوا: نالوا. مغنماً: غنيمة.
المعنى: «إنَّ ابني في حال خوفه العدو لي أخويه في حال إعانتهما له، فانتصروا على العدو، وأصابوا غنيمة».

فـ«خائفاً»: حال من «ابني»، و«منجديه»: حال من «أخويه»، والعامل فيهما «لي»، فعند ظهور المعنى تُرَدّ كلّ حالٍ إلى ما تليقُ به، وعند عدم ظهوره يُجْعَلُ أولُ الحالين لثاني الاسمين، وثانيهما لأول الاسمين، ففي قولك: «ليتُ زيداً مُصْعِداً منحدراً» يكونُ «مصعداً» حال من «زيد»، و«منحدراً» حال من التاء.

الحال المؤكدة:

وعامــلُ الحــال بهــا قَــدْ أُكِّــدا
فــي نحــو «لا تَعْــثَ فــي الأرض

تنقسمُ الحالُ إلى مؤكِّدة وغير مؤكِّدة، فالمؤكِّدة على قسمين، وغير المؤكدة ما سوى القسمين.

(أ) فالقسمُ الأول من المؤكدة: ما أكّدَتْ عاملها، وهي المراد بهذا البيت، وهي: كلُّ وصفٍ دلّ على معنى عامله وخالفه لفظاً، وهو الأكثر، أو

الإعراب: **لقي**: فعل ماض مبني على الفتح. **ابني**: فاعل مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، وهو مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه. **أخويه**: مفعول به منصوب بالياء؛ لأنه مثنى، وهو مضاف، والهاء مضاف إليه. **خائفاً**: حال من (ابني) منصوب بالفتحة. **منجديه**: حال من (أخويه) منصوب بالياء لأنه مثنى، والهاء مضاف إليه. **فأصابوا**: الفاء عاطفة. **أصابوا**: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة والواو فاعل. **مغنماً**: مفعول به منصوب.

الشاهد: في قوله: «ابني أخويه خائفاً منجديه» حيث تعددت الحال وصاحبها متعدد. خائفاً: حال من (ابني). منجديه: حال من (أخويه).

(١) **لا تعث**: لا: ناهية، تعث: مضارع مجزوم بـ(لا) وعلامة جزمه حذف الألف، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. **في الأرض**: جار ومجرور متعلق بـ(تعث). **مفسداً**: حال من فاعل (تعث) منصوب، وهو مؤكد لعامله «تعث»، فهو بمعناه ولكن خالفه لفظاً.

وافقه لفظاً، وهو دون الأول في الكثرة، فمثالُ الأول: «لا تعث في الأرض مُفْسِداً»، ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[2]، ومن الثاني قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ﴾[4].

وإن تؤكِّدْ جملةً فمُضْمَرُ عاملُها ولفظُها يُؤخَّرُ

(ب) هذا هو القسم الثاني من الحال المؤكدة؛ وهي: ما أكَّدَتْ مضمون الجملة، وشرطُ الجملة: أن تكون اسميةً وجزءاها معرفتان جامدان؛ نحو: «زيدٌ أخوك عطوفاً، وأنا زيد معروفاً»، ومنه قوله:

---

(١) من الآية ٢٥ سورة التوبة، وهي: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾.

(٢) من الآية ٨٥ سورة هود، وهي: ﴿وَيَٰقَوْمِ أَوْفُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾، وقد ورد هذا اللفظ في أربعة مواضع أخرى.

(٣) من الآية ٧٩ سورة النساء، وهي: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾.

(٤) هذا اللفظ من الآية ١٢ من سورة النحل، وهي ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾. برفع ﴿مُسَخَّرَٰتٌۢ﴾ في القراءة الشهيرة، فلعل الشارح يشير إلى قراءة ثانية وردت فيها ﴿مُسَخَّرَٰتٍۭ﴾ منصوبة على الحال بالكسرة.

٥٠- أنا ابنُ دارةَ معروفاً بها نَسَبي

وهـل بـدارةَ يـا لَلنـاس مِـن عـار[١]

فـ«عطوفـاً ومعروفـاً»: حـالان، وهمـا منصـوبان بفعـل محـذوف وجوبـاً[٢]، والتقـدير في الأول: «أحقُّـهُ عطوفـاً»، وفي الثـاني: «أُحَـقّ معروفـاً»[٣]، ولا يجـوز تقـديمُ هـذه الحـال علـى هـذه الجملـة؛ فـلا تقـول: «عطوفـاً زيـد أخـوك»،

---

(١) قائله: سالم بن دارة، وهو من الفرسان، ودارة: اسم أمه.

المعنى: أنا ابن هـذه المرأة، ونسبي معروف بها، وليس فيها من المعرَّة ما يوجب القدح في النسب.=

=**الإعراب: أنا**: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. **ابن**: خبره مرفوع. **دارة**: مضاف إليه مجرور بالفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. **معروفاً**: حال مؤكِّدة لمضمون الجملة قبلها منصوب. **بها**: جار ومجرور متعلق بـ(معروفاً). **نسبي**: نائب فاعل لاسم المفعول (معروفاً) مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، وياء المتكلم مضاف إليه. **وهل**: الواو استئنافية. هل حرف استفهام. **بدارة**: جار ومجرور بالفتحة مع متعلق بمحذوف خبر مقدم لـ«عار». **يا للناس**: يا: حرف نداء. اللام: حرف جر -واللام مفتوحة لأنها جارَّة للمستغاث به- الناس: مجرور باللام بكسرة ظاهرة، والجار والمجرور متعلق بالفعل (أستغيث) الذي نابت عنه (يا)، كما هو رأي سيبويه، أو متعلق بـ(يا). **من عار**: من: حرف جر زائدة. عار: مبتدأ مؤخر مرفوع ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، **وجملة** المنادى معترضة بين المبتدأ والخبر.

الشاهد في قوله: «أنا ابن دارة معروفاً» حيث وقعت الحال «معروفاً» مؤكدة لمضمون الجملة قبلها؛ وهي (أنا ابن دارة)، وعامل الحال محذوف وجوباً تقديره «أحَقّ» مضارع مبني للمجهول.

(٢) لأن الجملة كالعوض منه، ولا يجمع بين العوض والمعوض.

(٣) المراد بالأول قوله: زيد أخوك، وبالثاني قوله: أنا زيد، وأنا ابن دارة، والفعل المحذوف يقدَّر مبنياً للفاعل إذا كان المبتدأ غير ضمير المتكلم «أنا»، أما إذا كان المبتدأ «أنا» فيقدر الفعل مبنياً للمفعول.

ولا: «معروفاً أنا زيدٌ»، ولا توسّطُها بين المبتدأ والخبر؛ فلا تقول: «زيدٌ عطوفاً أخوك».

وقوع الجملة حالاً بشرط اشتمالها على رابط:

وموضــعَ الحــال تجــيءُ جُمْلَــةْ

كـ«جـاء زيـدٌ وهـو نـاوٍ رِحْلَـةْ»[1]

الأصلُ في الحال والخبر والصفة الإفرادُ، وتقعُ الجملة موقعَ الحال، كما تقعُ موقعَ الخبر والصفة، ولا بُدّ فيها من رابط، وهو في الحالية: إما ضميرٌ؛ نحو: «جاء زيد يدُهُ على رأسِهِ»، أو واوٌ، وتُسمّى واو الحال، وواو الابتداء[2]، وعلامتُها صحةُ وقوع (إذْ) موقعها[3]؛ نحو: «جاء زيدٌ وعمرو قائمٌ»، التقدير: إذ عمرو قائمٌ، أو الضميرُ والواو معاً؛ نحو: «جاء زيدٌ وهو ناوٍ رِحْلَةً».

وذاتُ بَــــدْءٍ بمضــــارعٍ ثَبَــــتْ

حَـوَتْ ضـميراً ومِـنَ الـواوِ خَلَـت[4]

---

(١) **موضع**: ظرف مكان منصوب متعلق بـ(تجيء)، وهو مضاف. **الحال**: مضاف إليه مجرور. **تجيء**: مضارع مرفوع بالضمة. **جملة**: فاعله مرفوع بضمة على التاء التي وقف عليها بالهاء الساكنة. **جاء زيد**: فعل وفاعل. **وهو**: الواو حالية. هو: ضمير منفصل مبتدأ. **ناوٍ**: خبره مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. **رحلة**: مفعول به لاسم الفاعل (ناو) منصوب بفتحة –وقف على تائه المربوطة بالها الساكنة، وجملة هو ناوٍ في محل نصب حال من زيد.

(٢) سميت واو الابتداء لدخولها كثيراً على المبتدأ وإن لم تلزمه، أو لوقوعها في ابتداء الحال.

(٣) أي: لأنها تشبه (إذ) في كونها هي ومن بعدها قيداً للعامل السابق؛ كما أن «إذ» كذلك، وليس المراد أنها –أي: الواو– بمعنى «إذ»؛ لأن الحرف لا يرادف الاسم.

(٤) **ذاتُ**: مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف. **بدء**: مضاف إليه مجرور. **بمضارع**: جار ومجرور متعلق بـ(بدء). **ثبت**: فعل ماض مبني على الفتح، وسكن للروي= =أو الوقف، وفاعله ضمير مستتر

وذاتُ واوٍ بعـــدها انـــوِ مُبتَـــدَا

لـــه المضـــارعَ اجعلَـــنّ مُسْـــنَدا[1]

الجملة الواقعة حالاً: إن صُدِّرت بمضارعٍ مثبَتٍ لم يجزْ أن تقترنَ بالواو، بل لا تُرْبَطُ إلا الضمير؛ نحو: «جاء زيدٌ يضحكُ، وجاء عمرو تُقادُ الجنائبُ بينَ يديه»، ولا يجوز دخول الواو، فلا تقول: «جاء زيدٌ ويضحكُ»، فإن جاء من لسان العرب ما ظاهرُهُ ذلك أوّل على إضمار مبتدأ بعد الواو، ويكون المضارعُ خبراً عن ذلك المبتدأ، وذلك نحو قولهم: «قُمتُ وأصُكُّ عَيْنَه»، وقوله:

٥١- فلما خشيتُ أظافيرَهم نجـــوتُ وأرهـــنُهم مالِكـــاً[2]

فيه جوازاً تقديره هو، **وجملة** (ثبت) في محل جر صفة لـ(مضارع). **حوت**: حوى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هي، **والجملة** في محل رفع خبر المبتدأ «ذاتُ». **ضميراً**: مفعول به لـ(حوَت) منصوب بالفتحة، **وجملة** «خلت من الواو» في محل رفع معطوفة على جملة «حوت».

(١) **ذاتُ**: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. **واوٍ**: مضاف إليه مجرور. **بعدها**: ظرف منصوب متعلق بـ(انو)، وهو مضاف، و(ها) مضاف إليه. **انو**: فعل أمر مبني على حذف الياء، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. **مبتدا**: مفعول به لـ(انو) منصوب بالفتحة. **له**: جار ومجرور متعلق بـ(مسندا). **المضارع**: مفعول به أول لـ(اجعلن) مقدم منصوب بالفتحة. **اجعلن**: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. **مسنداً**: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة، **وجملة** «اجعلن» في محل نصب صفة لـ(مبتدأ)، **وجملة** «انو مبتدا» في محل رفع خبر المبتدأ «ذاتُ واوٍ». تقدير البيت: «وذات واوٍ انو بعدها مبتدأ اجعلن المضارعَ مسنداً له».

(٢) قائله: عبد الله بن همام السلولي. أظافير: جمع أظْفور -بوزن أسبوع- لغة في الظفر، والمراد منه الأسلحة. مالك: اسم رجل.

المعنى: لما خفت من أسلحة هؤلاء القوم تخلّصت منهم في حال حبسي لمالك عندهم وإبقائه لديهم.

فـ«أصُلكُّ، وأرهنُهم» خبران لمبتدأ محذوف؛ والتقدير: وأنا أصلكُّ، وأنا أرهنُهم.

وجُملة الحال سوى ما قُدِّما بــواوٍ أو بمضــمرٍ أو بهمــا

الجملة الحالية: إما أن تكون اسمية أو فعلية، والفعلُ مضارعٌ أو ماضٍ، وكل واحدة من الاسمية والفعلية إما مُثْبَتَة أو منفيّة، وقد تقدم أنه إذا صدّرَت الجملة بمضارع مُثْبَتٍ لا تصحبها الواو، بل لا تُربَطُ إلا بالضمير فقط، وذكر في هذا البيت أنَّ ما عدا ذلك يجوز فيه أن يُرْبَطَ بالواو وحدها، أو بالضمير وحدَهُ، أو بهما، فيدخل في ذلك الجملة الاسمية مثبتةً أو منفيّة، والمضارع المنفيُّ، والماضي المثْبَتُ والمنفيّ.

فتقول: «جاء زيد وعمرو قائمٌ، وجاء زيدٌ يدُهُ على رأسه، وجاء زيد ويدُهُ على رأسه»، وكذلك المنفيّ.

الإعراب: لمَّا: ظرف زمان متضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب متعلق بـ(نجوت). **خشيت**: فعل وفاعل. خشي: فعل ماض مبني على السكون، والتاء فاعل، **أظافيرهم**: مفعول به منصوب وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور، والجملة في محل جر بإضافة (لما) إليها. **نجوت**: فعل وفاعل. نجا: فعل ماض مبني على السكون، والتاء فاعل، **والجملة** لا محل لها من الإعراب؛ لأنها واقعة في جواب شرط غير جازم. **وأرهنهم**: الواو حالية. أرهن: مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والهاء مفعول به أول، والميم علامة الجمع، **وجملة** (أرهنهم) خبر لمبتدأ محذوف تقديره «أنا» في محل رفع، **والجملة** من المبتدأ المحذوف وخبره في محل نصب حال من فاعل (نجوت). **مالكاً**: مفعول به ثان لـ(أرهن) منصوب.

الشاهد: في قوله: «نجوت وأرهنهم» حيث يدلُّ بظاهره على أن جملة المضارع المثبت وقعت حالاً وهي مقترنة بالواو، فيؤول هذا الظاهر بإضمار مبتدأ بعد واو الحال تكون جملة المضارع المثبت خبراً عنه، فتكون جملة الحال اسمية.

وتقول: «جاء زيد لم يضحكْ، أو ولم يضحكْ، أو ولم يقم عمرو، وجاء زيدٌ وقد قام عمرو، وجاء زيدٌ قد قام أبوه، وجاء زيدٌ وقد قام أبوه»، وكذلك المنفيّ؛ نحو: «جاء زيد وما قام عمرو، وجاء زيدٌ ما قام أبوه أو وما قام أبوه».

ويدخل تحت هذا أيضاً المضارع المنفيّ بـ(لا)، فعلى هذا تقول: «جاء زيد ولا يضربُ عمراً» بالواو.

وقد ذكر المصنفُ في غير هذا الكتاب أنه لا يجوز اقترانُه بالواو كالمضارع المثبَت، وأنَّ ما ورد مما ظاهرُه ذلك يُؤوَّل على إضمار مبتدأ، كقراءة ابن ذكوان: ﴿فَٱسْتَقِيمَا وَلَا نَتَّبِعَآنِّ﴾[1] بتخفيف النون، والتقدير: وأنتما لا تتبعان، فـ﴿لا نَتَّبِعَآنِّ﴾: خبر لمبتدأ محذوف.

(١) من الآية ٨٩ من سورة يونس، وهي: ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا وَلَا نَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

حذف عامل الحال:

والحالُ قد يُحذَفُ ما فيها عمِلْ

وبعضُ ما يحذفُ ذكرُهُ حُظِلْ[1]

يُحذَفُ عاملُ الحال[2] جوازاً أو وجوباً.

(أ) فمثالُ ما حُذف جوازاً أن يُقال: «كيف جئتَ؟» فتقول: «راكباً»، تقديره: «جئتُ راكباً» وكقولك: «بلى مُسْرِعاً»، لمن قال لك: «لم تسِرْ» والتقدير: «بلى سرتُ مُسْرِعاً»، ومنه قولُه تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَن

---

(١) **حُظل**: بالبناء للمجهول: مُنِع. الحال: مبتدأ مرفوع. **قد**: حرف تقليل. **يحذف**: مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة. **ما**: نائب الفاعل لـ(يحذف) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع. **فيها**: جار ومجرور متعلق بـ(عمل). **عمل**: فعل ماض مبني على الفتح، وسُكِّن للروي، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الموصول. **وجملة** (عمل) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. **وجملة** «قد يحذف ما فيها عمل» في محل رفع خبر المبتدأ «الحال». **وبعض**: الواو استئنافية. بعض: مبتدأ مرفوع بالضمة. **ما**: اسم موصول في محل جر بالإضافة. **يحذف**: مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الموصول، **وجملة** (يحذف) لا محل لها صلة الموصول. **ذكره**: مبتدأ ثان مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والهاء مضاف إليه. **حُظِل**: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى (ذكره)، **وجملة** (حظل) في محل رفع خبر المبتدأ الثاني «ذكره»، **وجملة** المبتدأ الثاني «ذكره حظل» في محل رفع خبر المبتدأ الأول (بعض).

(٢) إنما يحذف عامل الحال غير المعنوي، أما العامل المعنوي كأسماء الإشارة وأحرف التمني والتشبيه والظرف والجار والمجرور؛ فلا يحذف، سواء عُلم أم لم يُعلَم.

﴿نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾[1]، التقـــــــــــــــــدير -والله أعلم: بلى نجمعُها قادرين.

(ب) ومثالُ ما حُذِف وجوباً: «زيدٌ أخوك عَطوفاً»، ونحوه من الحال المؤكدة لمضمون الجملة، وقد تقدم ذلك، وكالحال النائبة منابَ الخبرِ؛ نحو: «ضربي زيداً قائماً»، التقدير: «إذا كان قائماً»، وقد سبق تقريرُ ذلك في باب المبتدأ والخبر.

وممَّا حُذِف فيه عاملُ الحال وجوباً قولُهم: «اشتريتُه بدرهمٍ فصاعداً»[2]، وتصدقتُ بدينارٍ فسافلاً»، فـ«فصاعداً وسافلاً»: حالان، عاملهُما محذوف وجوباً، والتقدير: «فذهب الثمنُ صاعداً، وذهب المتصدَّقُ به سافلاً»، وهذا معنى قوله: «وبعضُ ما يُحذفُ ذكرُهُ حُظِل»؛ أي: بعض ما يُحذف من عامل الحال مُنِعَ ذِكرُهُ[3].

✦ ✦ ✦

(١) الآيتان ٣ و٤ من سورة القيامة.

(٢) أي: من كل حال تُفهِم ازدياداً أو نقصاً بتدريج، ويجبُ اقترانها بالفاء أو بـ(ثم)، كما يجب حذف عاملها وصاحبها، كما قدره الشارح بقوله: «فذهب الثمن»، فالمعطوف بالفاء جملة خبرية محذوفة.

(٣) يجب حذف عامل الحال الواقعة توبيخاً -أيضاً- نحو: «أقائماً وقد قعد الناس»؟ أي: أتثبت قائماً؟

أسئلة ومناقشة

١- قال النحاة: «لا تجيء الحال من المضاف إليه إلا بشروط».

اشرح هذه الشروط مبيِّناً هذه المواضع بالتفصيل مع التمثيل لما تقول.

٢- متى يصح تقديم الحال على ناصبها؟ ومتى لا يصح ذلك؟ اشرح هذه المواضع ومثِّل لما تقول.

٣- قال النحاة: «لا تتقدَّم الحال على عاملها المعنوي».

اشرح المقصود بالعامل المعنوي، وبيِّن أنواعه، ثم اذكر العلَّة في عدم جواز هذا التقديم، ومثِّل لم تقول.

٤- متى يعمل (أفعل) التفضيل في الحال المتقدمة عليه؟ ومتى لا يعمل؟ مثِّل لذلك.

٥- اشرح قولَ ابن مالك:

والحالُ قد يجيءُ ذا تعدُّد لمفردٍ فاعلم وغيرِ مفرَدِ

مبيِّناً كيف تردُّ كلُّ حالٍ إلى صاحبها فيما لو تعددت لمتعدد، مع التمثيل لما تقول.

٦- اذكر أقسام الحال المؤكِّدة لعاملها، ولمضمون الجملة قبلها، وعلِّل لمَ وجب حذف عامل الثانية؟ مع التمثيل لما تقول.

٧- متى تحكم على الجملة بأنها صفة لما قبلها؟ ومتى تحكم عليها بأنها حال مما قبلها؟ وبماذا تربط جملة الحال؟ مثِّل لذلك بأمثلة.

٨- بيِّن متى يمتنع ربطُ جملة الحال بالواو؟ ومتى يتعين ربطُها بها؟ ومتى تربط بالواو والضمير؟ مثِّل لما تقول.

٩- متى يحذف عامل الحال وجوباً؟ ومتى يحذف جوازاً ؟ مع التمثيل.

تمرينات

١- مثِّل لِما يأتي في جُمَل من عندك:

حال شبه جملة، حال جملة اسمية، حال مؤكدة لعاملها، حال يمتنع ربطُها بالواو، حال متعددة لواحد، حال من المضاف إليه، حال متعددة لمتعدد، حال متقدمة على صاحبها، حال تقدمت على عاملها، حال يتعين ربطها بالواو.

٢- علام يُستشهد في باب الحال بما يأتي:

﴿ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ ﴾[١]، ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾[٢]، ﴿فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴾[٣]، ﴿فَٱسْتَقِيمَا وَلَا نَتَّبِعَآنِّ ﴾[٤] «بتخفيف النون»، ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ ﴾[٥]، ﴿وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۖ ﴾[٦].

٣- بيِّن الحال وصاحبها ونوعها والعامل فيما يأتي:

- وبالجسم مِنِّي بيِّناً لو عَلِمْتَه

شحوبٌ وإن تستشهدي العينَ تشهد

---

(١) آية ٧ سورة القمر.

(٢) آية ٢٨ سورة سبأ.

(٣) آية ١٠ سورة فُصلت.

(٤) آية ٨٩ سورة يونس.

(٥) الآية الثانية من سورة البقرة.

(٦) آية ٨ سورة الأنعام.

– لقـــي ابنـــي أخَويـــهِ خائفـــاً

مُنْجِدَيْـــــهِ فأصـــــابوا مغنمـــــا

– أنـا ابـنُ دارةَ معروفـاً بهـا نسـبي

وهــل بــدارةَ يــا للنــاس مــن عــارِ

– فلمَّـــا خشـــيتُ أظـــافيرَهم

نجـــوتُ وأرهـــنُهم مالكـــا

٤– من أي أنواع التعدد هذا البيت؟

كـأنَّ قلـوبَ الطيـر رَطْبـاً ويابسـاً

لدى وَكْرها العُنَّاب والحَشَفُ البالي

أعرب البيت كله، واشرحه.

٥– ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوٓاْ ﴾[١].

ما العامل في الحال في تلك الآية؟ وما صاحب الحال؟ ولماذا لا يجوز تقدم الحال على عاملها في مثل ذلك الموضع؟

٦– قال تعالى: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ ﴾[٢].

وقال سبحانه: ﴿ كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ﴾[٣].

عَيِّن جملتي الحال في الآيتين، ولِمَ رُبِطتَا؟ وما صاحبهما؟ وهل يجوز فيهما إعراب آخر؟

---

(١) آية ٥٢ سورة النمل.

(٢) آية ٣٧ سورة يس.

(٣) آية ٥ سورة الجمعة.

٧- اجعل العبارة الآتية للواحد وللمثنى بنوعيه وللجمع بنوعيه مع تغيير الحال وضبطها:

خرج أخي من الامتحان مسروراً.

٨- اجعل الحال المفردة جملةً، والجملة مفردة، فيما يأتي:

عَبَدنا الله طائعين، لا تُصَلِّ وأنت مشغول، تَعَلَّمْ صغيراً تسعد كبيراً، جئتُ وأنت راكع في الصلاة.

٩- اشرح وأعرب البيت الآتي للمتنبي:

عِـشْ عزيـزاً أو مُـتْ وأنـت كـريم

بـين طَعْـن القَنـا وخَفْـق البنـود